تغطية الصحافة الإلكترونية الكوردية لقضايا حلبجة

أ. م . د. يحيى عمر ريّشاوى

قسم تقنية الإعلام – الكلية التقنية الإدارية – الجامعة التقنية في السليمانية

2021

ملخص

تتناول هذه الدراسة كيفية التعاطي الإعلامي من قبل المواقع الإلكترونية الكوردية مع القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة، حيث أن (التغطية الإعلامية) أو (المعالجة الخبرية) تحتل مساحة واسعة من الدراسات الإعلامية، وتساعد على فهم طبيعة التعاطي الإعلامي من قبل الوسائل الإعلامية المختلفة مع الأحداث المختلفة.

وقد حظيت مأساة حلبجة والمتمثلة بالقصف الكيميائي من قبل النظام العراقي السابق ربيع عام 1988، بتغطية إعلامية (نسبية) من مختلف الوسائل الإعلامية المحلية والعالمية، وكانت الاهتمامات الإعلامية أثناء الحدث في سنة 1988متواضعة ولم تمثل حجم المأساة التي وقعت على هذه المدينة، وذلك بسبب المصالح السياسية لبعض الدول العربية والعالمية مع النظام العراقي السابق وكذلك عدم وجود قنوات فضائية عالمية ومواقع الكترونية في ذلك الزمن، ولكن ورغم ذلك فان مجموعة من الصحفيين وكذلك الأجهزة الإعلامية والدبلوماسية الإيرانية، قد استطاعت إيصال صدى هذه الجريمة الى الرأي العام العالمي.

وحاولت هذه الدراسة أن تبحث كيفية التغطية الإعلامية من قبل ثلاثة مواقع الكترونية كوردية للقضايا المختلفة المرتبطة بمدينة (حلبجة)، وذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، منها: أن الاعلام العالمي في ذلك الوقت لم يتجاوب مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة ولم تقم بتغطية الحدث بصورة تعكس حجم الجريمة. وأن المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة) من خلال الشكل الصحفي الخبر بالدرجة الأولى، وأن الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة يحتل المرتبة الأولى من اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، واهتمت المواقع الإلكترونية بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة و(ذكرى حلبجة) بالدرجة الأولى، والمواقع الإلكترونية الثلاث نشرت معظم موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحبة لصورة.

Abstract

This study deals with how the Kurdish websites deal with issues related to the city of Halabja, as (media coverage) or (news treatment) occupies a wide area of media studies, and helps to understand the nature of media interaction by different media outlets with different events..

The tragedy of Halabja, which is the chemical attack by the Iraqi regime in the spring of 1988, received (relative) media coverage from various local and international media outlets, The media interest during the event in 1988 was modest and did not represent the scale of the tragedy that befell this city, and that was because the Arab and international countries were supporting the former Iraqi regime, as well as the absence of international satellite channels and websites at that time, but despite that, a group of journalists, as well as Iranian media and diplomatic agencies, were able to convey the echo of this crime to world public opinion.

This study is an attempt to examine how is the media coverage by three Kurdish websites relating to various issues related to the city of Halabja, through three main investigations the study reached a set of results. The international media at that time did not respond to this crime in the required manner and did not cover the event in a way that reflects the extent of the crime. And that the Kurdish websites publish topics and news related to the (Halabja) issues through the journalistic form of the news in the first place, and that the political issue of the issues related to Halabja occupies the first place of the Kurdish websites' concerns. In the first place, and the three websites published most of their topics related to Halabja accompanied by a picture.

مقدمة

تشكل قضية حلبجة "والتي ضربت من قبل النظام العراقي السابق بالأسلحة الكيميائية ربيع عام 1988" قضية عالمية تجسدت فيها الظلم والاستبداد والإبادة الجماعية بمعنى الكلمة، وقد لاقت هذه القضية اهتماما محليا وعالميا منذ وقوع الجريمة ولحد الآن، الاهتمامات الإعلامية الأولى، وان كانت متواضعة، الا أنها تمثلت في مجموعة من الصحفيين الإيرانيين والأجانب والذين جازفوا بحياتهم ووصلوا الى مدينة حلبجة بعد وقوع القصف الكيميائي بساعات وسجلوا مشاهد الجريمة وصور الضحايا والشهداء في أزقة حلبجة وضواحيها.

منذ ذلك التاريخ ولحد الان، فان قضية حلبجة وتداعياتها السياسية والنفسية والاجتماعية كانت محط اهتمام وسائل الاعلام المحلية والعالمية، وبعد انتفاضة الشعب الكوردي عام 1991 والتي تبعتها نشوء إدارة وحكومة محلية وظهور المؤسسات الإعلامية الكوردية المختلفة، ازداد الاهتمام الإعلامي بهذا الحدث وبالقضايا المتعلقة بهذه المدينة، وحاولت الوسائل الإعلامية الكوردية بمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية تسليط الضوء على هذه الجريمة الإنسانية وبحث آثارها وتداعياتها، وكذلك بحث مختلف القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة.

وبالطبع فان للإعلام الإلكتروني الكوردي اهتماما إعلاميا بمختلف القضايا المتعلقة بمدينة حلبجة من خلال نشر الأخبار والتقارير والصور والأشكال الإعلامية الأخرى، وتحاول هذه الدراسة العلمية أن تبحث طبيعة هذا الاهتمام والتغطية الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية وذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي: (ماهي طبيعة المعالجة الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية للقضايا المتعلقة بمدينة حلبجة ؟)

وتنقسم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسية: المبحث الأول للإطار المنهجي والمبحث الثاني للإطار النظري، أما المبحث الثالث والأخير فقد خصص للجانب التحليلي، ومن ثم النتائج والتوصيات والمصادر.

الكلمات المفتاحية(الصحافة الإلكترونية، حلبجة، الإبادة الجماعية، المعالجة الإعلامية)

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

1. مشكلة الدراسة:

تنطلق كل دراسة علمية من مشكلة بحثية يحاول الباحث أن يدرسها ويكتشف معالمها، حيث أن المشكلة الدراسية عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي (عبدالحميد، 2004، ص 70)، ومشكلة هذه الدراسة العلمية تتجسد في معرفة كيفية تعاطي الصحافة الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة والأشكال الصحفية المتنوعة لهذا التعاطي وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي طبيعة المعالجة الإعلامية للمواقع الإلكترونية الكوردية لمختلف الموضوعات المتعلقة بمدينة حلبجة ؟
- ماهي الأشكال الصحفية المختلفة التي حاولت الصحافة الإلكترونية الكوردية أن تعرض فيها قضايا حلبجة؟
- ماهي الموضوعات التي ركزت عليها الصحافة الإلكترونية الكوردية والمتعلقة بمدينة حلبجة؟

2. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في أن الحديث عن التغطية الإعلامية لقضية تاريخية مثل مأساة حلبجة والقضايا المختلفة المتعلقة بمدينة حلبجة، تسد فراغا في الجانبين العلمي والأكاديمي لهذا الموضوع المهم و يشكل رافدا للكتابات التي تحاول أن تكتشف الجوانب المختلفة لقضية حلبجة، كما أن نتائج هذا البحث تصب في معرفة كيفية تناول الصحافة الكوردية لهذه القضية.

3. أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تحقق الأهداف التالية:

- معرفة كيفية تعاطي الصحافة الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة.
- الوصول الى استنتاجات علمية حول الأشكال الصحفية المختلفة التي حاولت الصحافة الكوردية أن تعرض من خلالها قضايا حلبجة.
- التعرف على طبيعة الاهتمام الإعلامي للمواقع الإلكترونية الكوردية بمدينة حلبجة.

4. منهج الدراسة:

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي والمستخدم بكثرة في البحوث الإعلامية ويستخدم كذلك أداة تحليل المضمون بغرض الوصول الى نتائج علمية دقيقة.

5. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدارسة عبارة عن المواقع الإلكترونية الكوردية واختار الباحث عينة قصدية متكونة من (3) مواقع الكترونية كوردية، والتي لها انتشار نسبي بين متابعي المواقع الإلكترونية الكوردية في إقليم كوردستان، وهي كل من مواقع: (خندان وشار بريس وزمن بريس).

6. تحديد مصطلحات الدراسة:

- التغطية الصحفية: يقصد بها نشر المعلومات والبيانات حول حدث معين، من قبل وسيلة إعلامية معينة، والمعالجة الإعلامية لهذه المعلومات والبيانات.
- الصحافة الإلكترونية: الخدمات الإعلامية الجديدة التي تتيح تطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي، آليا أو شبه آلي، باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .
- الإبادة الجماعية: هي التدمير المتعمد والمنهجي لمجموعة من الناس بسبب عرقهم أو جنسيتهم أو دينهم أو أصلهم.

7. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة عادل صديق محمد، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بعنوان: (الإبادة الجماعية للكورد في الحرب الإيرانية – العراقية- حلبجة (1988/3/16) أنموذجا.

قسم الباحث رسالته الى أربعة فصول، الفصل الأول منه خصص للحديث حول سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة مع الكورد بصورة عامة وحلبجة بصورة خاصة متضمنا مبحثين، الفصل الثاني من الرسالة جاء تحت عنوان أوضاع حلبجة وما حواليها خلال الحرب الإيرانية – العراقية، وذلك من خلال ثلاثة مباحث، أما الفصل الثالث فقد خصص للحديث حول الهجوم على مدينة حلبجة وذلك من خلال ثلاثة مباحث، أما الفصل الرابع والأخير فقد تم التطرق الى موقف الدول المجاورة والمجتمع الدولي حول جريمة حلبجة من خلال مبحثين، و في نهاية الرسالة توصل الباحث الى مجموعة نتائج من أهمها: (أن الجهود الديبلوماسية الإيرانية "ولتحقيق مصالح ايران" قد أوصل القضية الى المحافل الدولية، وأنه وخلال الحرب الإيرانية – العراقية، فان حلبجة ونظرا لمتاخمتها للحدود الإيرانية، كانت دائما ميدانا للحرب الدائرة بين البلدين، وأن معظم الدول العظمى والمنظمات الدولية وبسبب معاداتها لإيران ومصالحها مع العراق لم تتخذ مواقف حازمة وصريحة ضد الحكومة العراقية.

الدراسة الثانية: دراسة (فخرية علي أمين) الكورد وحملات الأنفال

قسمت الباحثة هذه الدراسة الى 4 محاور رئيسية، خصص المحور الأول منها للحديث حول نضال الكورد في ظل الدولة العراقية، و ذلك في ظل الخلافة الإسلامية والحكم الملكي و من ثم الحكم الجمهوري و أخيرا في ظل حكومة البعث، أما المحور الثاني فتناولت فيه الباحثة حملات الأنفال على الكورد في ظل نظام البعث، وشمل دلالة معنى الأنفال ومراحلها الثمانية، في المحور الثالث من الدراسة تم التطرق الى الموقف الدولي و العربي من عمليات الأنفال، أما المحور الرابع و الأخير فقد تحدثت فيه الباحثة عن الآثار الاجتماعية و النفسية و السياسية لعمليات الأنفال على الكورد.

وختمت الباحثة دراستها بالتأكيد على ان السياسات التي مورست في العراق إزاء الشعب الكوردي لم تكن مجرد رؤية أو موقف خاص لهذا الحاكم أو ذاك، بل كان تجسيدا لنهج الدولة العراقية و قد تسبب في احداث أضرار فادحة بالحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للشعب الكوردي و كذلك بقضية التآخي بين العرب و الكورد و بقية القوميات الأخرى.

الدراسة الثالثة: دراسة (ونوغي نبيل) جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر – جريمة الإبادة الجماعية أنموذجا- .

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يتطرق الى نماذج من جرائم الإبادة الجماعية الفرنسية في حق الشعب الجزائري و تحليل مختلف العناصر المرتبطة بها، و ذلك ضمن 4 محاور رئيسية، في المحور الأول شرح الباحث المضامين المفاهيمة المختلفة لجريمة الإبادة الجماعية، في المحور الثاني عرض الباحث نماذج من جرائم الإبادة الجماعية الاستعمارية، و المحور الثالث كان حول وقفة مع العدالة و الموضوعية التأريخية، أما عنوان المحور الرابع و الأخير من الدراسة فكان: مقاربة إشكالية الاعترافات من خلال تصريحات السياسيين.

و ختم الباحث الدراسة بالتأكيد على أن ما تعرض له الشعب الجزائري من جرائم الإبادة الجماعية والتقتيل، هي من ضمن استراتجية الاستعمار الفرنسي و ليست مجرد عمليات معزولة انفرادية. و أن هذه الإبادة تستدعي وقفة علمية وتاريخية من قبل الباحثين المختصين.

مقارنة هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث:

- من حيث العنوان والموضوع: تختلف هذه الدراسة مع الدراستين الثانية والثالثة من حيث العنوان والموضوع وتتفق الى حدما مع الدراسة الأولى.
- من حيث المنهج والأداة: تتفق هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث في استخدام المنهج التاريخي، وتختلف معها باستخدامها أداة تحليل المضمون.
- من حيث المضمون: تختلف هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث في أنها تركز على الجانب الإعلامي للقضايا المتعلقة بمدينة حلبجة، وتشترك مع الدراسات الثلاث في تطرقها الى موضوع الإبادة الجماعية.

المبحث الثاني: التغطية الإعلامية لقضية حلبجة

1- مفهوم التغطية الاعلامية

يعرف التغطية الصحفية أو التغطية الإعلامية بأنها: عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والاحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع ومتى وقع. (أبوزيد، 1985، 255) .

وتسعى وسائل الإعلام المختلفة إلى متابعة الأحداث المختلفة وبالتالي نقلها الى جمهورها، وتشترك جميع القنوات الإعلامية في هذه الوظيفة، فهي تسعى الى نقل الواقع الى المتلقين وكل حسب إمكاناتها وسياساتها المتبعة، وتتنافس هذه الوسائل في الوصول بصورة أسرع الى موقع الحدث وتهيء إمكاناتها المتوفرة من أجهزة ومكاتب صحفية وموادر مادية في سبيل الوصول الى هذا الهدف.

ومن خلال الكتابات الإعلامية فقد صنفت التغطية الإعلامية تصنيفات عدة، حيث صنفت حسب مضمون التغطية إلى نوعين:

أولا: التغطية الموضوعية، بمعنى أن تحاول المؤسسة الإعلامية تغطية واستنطاق كافة العوامل والشخصيات المتعلقة بالحدث، وشرح معظم جوانبها، من دون أن تحاول أن توجهها نحو وجهة معينة، أو لتحقيق مصلحة جهة ما. وبالرغم من أن تحقيق ذلك ليس بالأمر السهل، ولكنه ليس مستحيلا أيضا.

ثانيا: التغطية المنحازة، بمعنى أن تغطي المؤسسة الإعلامية حدثا معينا، لتحقيق أجندة وأهداف خاصة، وتحقيق مصالحها المعينة. ومن ثم فإنها تتغاضى عن بعض المبادىء والأخلاقيات المهنية والصحفية. وبذلك، فإنها تغطي جانبا أو جوانب معينة من الحدث، وتهمل الجوانب الأخرى.

وحسب نمط التغطية فان (التغطية الإعلاميه) تنقسم إلى :

أولا: التغطية القبلية، أو الاستباقية، بمعنى إعطاء خلفية حول الحدث، ومعلومات عنه، قبل حدوثه، وذلك عن طريق البرامج والتحقيقات الصحفية المختلفة.

ثانيا: التغطية التقريرية، وذلك بإعطاء التفاصيل، ومعلومات إضافية، حول حدث معين، بعد حدوثه، والذي يغطي مساحة واسعة من العمل الإعلامي.

ثالثا: التغطية الاستقصائية، التغطية التي تسبر أغوار الحدث، وتبحث عن ملابسته وتطوراته المختلفة، وقد بدأت القنوات الإعلامية بهذا النوع من التغطية في الآونة الأخيرة. (أبو زيد، 2008: ص256)

كما ويمكن وضع مجموعة من الأساليب المعتمدة في المعالجة للحدث، بشكل يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية، وهي:

(كشكول،2020، http://baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136):

1 .أسلوب المعالجة بسرد المعلومات: ويتطلب قيام الوسيلة بوصف الواقعة (الحادثة)، أو الإحاطة بجميع جوانبها، وظروف حدوثها، وتقديم الاستشهاد بشهود العيان، والمسؤولين، بما يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

2 .أسلوب المعالجة المركبة: يقوم الأسلوب بوصف الحادثة بشكل موسع، وانتقاء الوقائع التي لا تعطي الحدث بعدا يتعارض فيه مع سياسة الوسيلة الإعلامية، والربط المركب بين الوقائع، وصولا إلى معالجة إخبارية انتقائية ذات إطار واحد، يضم أكثر من واقعة، وتؤدي إلى معالجة موسعة للحدث.

3 .المعالجة القائمة على تقديم الإحصاءات: وهي التي تقوم على تقديم الإحصائيات والأرقام الخاصة بالوقائع. وهنا يتم اختيار كل الأرقام بشكل يقدم الحدث بصورة تتوافق مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

4 .المعالجة القائمة على تقديم الحقائق: هي أسلوب يعتمد على الشواهد والبراهين والأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن حادث معين، سواء من مصدر مسؤول، أو من شخصية يدور حولها الجدل، بحيث يشكل مادة إعلامية لها أهميتها.

5 .أسلوب المعالجة النقدية: وهو أسلوب عرض المادة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة، أو حزب، أو فكر معين، لا يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، بهدف تقويم ذلك.

6 .أسلوب عرض الآراء والمقترحات: وهو يقوم على عرض المادة الإعلامية بشكل بيانات ومعلومات وحقائق، بهدف خلق توجهات معينة لدى الجمهور، عن طريق إمدادهم بالآراء التي تدور حول الموضوع المطروح للمعالجة والنقاش.

7 .أسلوب التحليل والتفسير: ويقوم على عرض الموضوع على المتلقي، وإثارة القضية للتفسير الإعلامي، بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة.

8 .أسلوب طرح الحلول: استكمالا لاهتمام المؤسسة بالموضوع؛ فإنها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق مع سياسة المؤسسة، في سياق عرض المادة الإعلامية المطروحة للنقاش.

9 .أسلوب إثارة النقاش: عملية انتقاء قضية للنقاش دون غيرها، يعتمد على سياسة الوسيلة الإعلامية، ومن اهتمامها المتميز بالقضية، وينطلق منها. ذلك أن التجاهل، أو الاهتمام، في المعالجة، إنما ينبع من تفضيلات المؤسسة.

10 .أسلوب البحث والاستقصاء: تنطلق المؤسسات الإعلامية في اختيار معالجة قضية بشكل استقصائي، من اهتمام وتفضيل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية. فعلى سبيل المثال، أن الواقع العراقي يذخر بملفات الفساد، لكن تركيز مؤسسة إعلامية على قطاع معين دون غيره، يعد معالجة خاضعة لسياسة الوسيلة الإعلامية.

11 .أسلوب التأثير والتوعية: وهي المعالجة التي تستخدم كل فنون الاتصال في نقل المعرفة، وبناء الوعي، وتحقيق التأثير، عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة، واستخدامها لفنون صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته.

12 .أسلوب تأكيد الحقائق من مصادر متعددة موثوق فيها: وهي معالجة تبدو محايدة، إلا أن البحث والإغراق في تأكيد حقائق حول الموضوع، يحمل شبهات التحيز في الوسيلة.

ويمكن استخدام أسلوبين أو أكثر في التغطية الإخبارية، أو الاكتفاء بأسلوب واحد في التغطية، وذلك حسب نوعية الخبر، والمادة الإعلامية، وحسب سياسة المؤسسة الإعلامية.

اليوم، وخلافا لما مضى من تاريخ المؤسسات الإعلامية، وكيفية تغطيتها للأحداث، فإن (التغطية الإعلاميه) قد طرأت عليها تغيرات جذرية من ناحية الشكل والمضمون، ومن ناحية كيفية التغطية أيضا. فقديما كانت التغطية الخبرية تقوم بها المؤسسات الإعلامية التقليدية أو الرسمية، مثل الصحف ووكالات الأنباء والقنوات الإذاعية والتلفزيونية. أما اليوم، فإلى جانب هذه القنوات، فإن هناك مصادر أخرى للحصول على الخبر، ومنابر أخرى لنشرها، مثل (المواطن الصحفي)، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، مما يعني أن عاملا قويا قد دخل إلى ساحة التغطية الإعلامية، يحاول أن يزاحم القنوات والوسائل الأخرى، أو ما يسمى بالإعلام التقليدي، ويتحول الأشخاص العاديون من مجرد مستقبلين للرسالة الإعلامية، إلى مشاركين فاعلين في عملية (التغطية الخبرية)، وذلك عبر إنتاج المواضيع المختلفة، والحصول على الأخبار من مصادرهم الخاصة، وإذاعتها في اللحظة ذاتها (زيد، 2013، ص16)، بصورة يقوم مستقبلو الرسالة الإعلامية مرة أخرى بدور (المرسل) للرسالة الاتصالية، وربما مصادر للمعلومات بالنسبة للمؤسسات الإعلامية الأخرى، وذلك عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، والمواقع الشخصية، والمدونات، وغيرها. (عبدالمعطى، 2015: ص11).

2- التغطية الإعلامية لجريمة حلبجة

تقع مدينة حلبجة جنوب إقليم كوردستان والشمال الشرقي من العراق بحوالي (75) كم جنوب شرقي محافظة السليمانية، وتبعد عن بغداد عاصمة العراق 268/كم، يحده من الجنوب نهر سيروان والذي يحادد ايران ومن الشرق وشمال الشرق سلسلة جبال هورامان وسورين حيث يمتد مع قممها الحدود العراقية – الإيرانية، وقضاء بينجوين في الشمال/ ويحده قضاء شارزور من الشمال الغربي (علاء الدين، 2008، ص17).

هناك من يرى أن هذه المدينة قد أسست بين أعوام (1650 – 1700 م) في زمن السلطة العثمانية وهناك أخرون يرجعون تأريخ انشائها الى أبعد من ذلك قبل الميلاد بمئات السنين وذلك حسب بعض الآثار التي عثر عليها في المنطقة، وحسب آخر إحصائية فان عدد سكان المدينة يبلغ (125) ألف شخص. (عبدالعزيز، 2018، ص354).

وقد كانت مدينة حلبجة إضافة الى كونها مركزا أدبيا و ثقافيا، كانت دائما مدينة ناشطة سياسيا و مركزا للصراعات العسكرية والسياسية بين القوى المختلفة في المنطقة (صديق، 2018، ص11) و في نهاية السبعينات من القرن الماضي وبالتحديد منذ سنة 1977 بدأ الجيش العراقي وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية و الاستخباراتية والشرطة بعملية تمشيط وكشف المناطق الحدودية المحيطة بالمدينة وكان طيران الجيش العراقي يشارك في هذه العمليات، ثم بدأت حملة ترحيل للقرى المتواجدة على الشريط الحدودي الواقع بين العراق و ايران و كانت سياسة الحكومة العراقية في وقتها المتمثلة بقيادة (حزب البعث) تقضي بإنشاء حزام أمني عسكري على تلك المناطق الحدودية تمهيدا لترحيل القرى و القصبات الواقعة في العمق العراقي و كانت هذه الإجراءات جزئا من سياسة تخلية الأماكن الحدودية الى عمق (20) كم نحو العراق. (صديق، 2014، ص 21).

وبعد الحرب العراقية الإيرانية و التي حثت بين أعوام (1980 – 1988) كانت حلبجة و بالتحديد المنطاق المجاورة لها و سلسلة الجبال المحيطة بها، منطقة حرب و مناوشات مستمرة بين البلدين و لم تشهد المدينة استقرارا طيلة السنوات الثمان، فكانت المدفعية الإيرانية تقصف المدينة و المناطق المجاورة لها بحجة وجود معسكرات للجيش العراقي في المناطق المتاخمة لحدودها، و من جهة أخرى كانت الأجهزة الأمنية تراقب

المدينة مراقبة شديدة بحجة وجود عناصر البيشمركة و وجود تحركات للجيش الإيراني و قوات البيشمركة في المنطقة.

وفي يوم 1988/13/13 وقبل انتهاء الحرب الإيرانية العراقية بأقل من 6 أشهر، قرر الجيش الإيراني و بالتعاون مع قوات البيشمركة و الأحزاب الكوردية الهجوم على المدينة من عدة أطراف، وكتمهيد للهجوم قام الجيش الإيراني بقصف المعسكرات العراقية المتواجدة في المدينة وضواحيها لمدة يومين متتاليين، ومن ثم بدأ الجيش الإيراني هجومه على المدينة و سماه (والفجر 10)(صديق، 2018، ص 269)، و دخلت القوات الإيرانية المدينة خلال يومين فقط وفي نيتها الزحف الى المناطق الأخرى، لكن القوات العراقية تصدت للهجوم الإيراني وأوقف الجيش الإيراني هجومه بعد مدينة حلبجة بحوالي 20 كلما.

وقوع المدينة وضواحيها بيد الإيرانيين أحدث حالة من القلق و الاستنفار لدى القيادة العراقي و شخص صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة العراقية في ذلك الوقت. وكان رد فعلها عنيفا جدا على المدينة و سكانها المعزولين(الهجوم على حلبجة، موقع ويكبيديا، 2021/10/21)، وبأمر مباشر من صدام حسين و بقيادة على حسن المجيد شنت الطائرات الحربية العراقية و المكونة من (50) طائرة تحمل كل واحد منها (8) صاروخا كيميائيا وزن الواحد منها (500) كغم، هجومها على المدينة وأطرافها، (محمد، 2018، ص 6)، وأحدث الهجوم حالة من الهلع الشديد بين المدنيين والذين أختبأ معظمهم في الملاجيء والسراديب المتواضعة والموجودة في بيوتهم، وبعد انتشار خبر استخدام النظام العراقي للسلاح الكيميائي في المدينة خرج هؤلاء من ملاجئهم صوب الجبال المحيطة بالمدينة و متجهين نحو الحدود الإيرانية. وقد أسفر هذا الهجوم العنيق من قبل الجيش الإيراني عن اخلاء الميدنة بالكامل من ساكنيها و وقوع (5000) شهيد إضافة الى الاف الجرحى.

وقد كان الهجوم الكيميائي على مدينة حلبجة، والذي يعرف أحيانا، بالإبادة جماعية، أكبر هجوم كيمائي وجه ضد سكان مدنيين من عرق واحد حتى اليوم. وهو أمر يتفق مع وصف الإبادة الجماعية في القانون الدولي والتي يجب أن تكون موجهة ضد جماعة أو عرق بعينه بقصد الانتقام أو العقوبة، حيث ان الحكومة العراقية وبأمر من علي حسن

المجيد، كانت قد قررت إبادة جميع الساكنين في المدينة و عدم الإبقاء على أحد، حيث أن الطائرات كانت تقصف المدينة بصورة عشوائية و لم تكن لها أهداف محددة (صديق، 2018، ص 305).

وقد كانت البدايات الأولى لكشف هذه الجريمة والابادة الجماعية واعلانها للعالم على يد مجموعة من الصحفيين والمصورين الإيرانيين وبعض الصحفيين الأجانب والذين وثقوا عبر كاميراتهم صور الضحايا في المدينة، إضافة الى مشاهد هروب أهالي المدينة والهلع الذي أصابهم ملتجئين الى أيران. إضافة الى ذلك فان الاعلام الإيراني وعبر قنواته التلفزيونية وصحفها و منابرها الإعلامية وسلكها الدبلوماسي في دول العالم، قد قام بنشر الخبر ومشاهد وصور الضحايا في المدينة. أضف الى ذلك انتاج عدد من الأفلام السينمائية والوثائقية عن الجريمة. و ارسال رسائل من قبل وزارة الخارجية الإيرانية الى معظم رؤساء وسفارات دول العالم لاعلامهم بالجريمة التي ارتكبت في مدينة حلبجة وضواحيها (صديق، 2018، ص 390)

ولكن الاعلام العالمي في ذلك الوقت لم يتجاوب مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة، ولم تقم بتغطية الحدث بصورة تعكس حجم الجريمة، معظم دول العالم وخاصة الدول الغربية والعربية كانت لديها مصالح سياسية و اقتصادية مع النظام العراقي السابق، الأمر الذي انعكس على سياساتها الإعلامية وتعاملها مع جريمة حلبجة. ولكن من جهة أخرى فان مجموعة من الناشطين الكورد في أوروبا وبالتعاون مع السفارات الإيرانية في أوروبا، سهلوا الطريق لوصول مجموعة كبيرة من الصحفيين الأجانب الى مدينة حلبجة، و انعكس ذلك إيجابا على القضة الكوردية و أحدث ضجة إعلامية لدى الرأي العام الشعبي وبعض المؤسسات السياسية في العالم، ويرى بعض الباحثين أن الجريمة التي حدثت في مدينة حلبجة قد أوصل قضية الكورد الى المحافل الدولية، وصار اسم الكورد وقضيتهم متناولا في المحافل الدولية بعد ذلك. (محمد، 2018، ص 6).

وبعد التحولات التي حدثت في العراق بعد عام 1991 ونشوء حكومة إقليم كوردستان وتاسيس القنوات الإعلامية الكوردية ورجوع أهالي المنطقة الى مدينة حلبجة

وبدأ عملية الإعمار فيها، تغير حجم الاهتمام بقضية حلبجة، حيث يقام مهرجان سنوي في مدينة حلبجة لتخليد ذكرى الضحايا وتخصص القنوات الإعلامية الكوردية برامجها وتغطياتها لهذه المناسبة وخاصة أواسط شهر اذار من كل عام، كما شيدت حكومة إقليم كوردستان نصبا تذكاريا في مدخل المدينة لصور وأسماء الضحايا واستقبلت المدينة منذ عام 1991 ولى الآن عشرات الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الأجنبية والوفود الرسمية وغير الرسمية وشخصيات سياسية عالمية، الأمر الذي ساعد على تكوين صورة عن حجم المأساة التي وقعت على هذه المدينة محليا وإقليميا وعالميا وتوسع دائرة الاهتمام بمدينة حلبجة وقضاياها إعلاميا.

المبحث الثالث: الجانب التحليلي من الدراسة

بغرض معرفة كيفية تعاطي المواقع الإلكترونية الكوردية مع قضايا حلبجة، اختار الباحث ثلاثة مواقع الكترونية و هي مواقع: (خندان - xendan و شار بريس – sharpress و زمن بريس- zamanprees) والتي تتسم بنوع من الانتشار والمقرؤية لدى الأوساط الثقافية وجمهور المواقع الإلكترونية الكوردية في إقليم كوردستان العراق

بصورة عامة، واختار الباحث من هذه المواقع المواضيع المتعلقة بمدينة حلبجة، وذلك للفترة من (2020/9/1) لغاية (2021/9/1). وقد جاءت النتائج والبيانات وفق الجداول التالية:

الجدول رقم (1) يوضح الأشكال الصحفية للمواضيع المتعلقة بمدينة حلبجة و المنشورة في المواقع الثلاث (خندان – شار بريس – زمن بريس)

الموقع الالكتروني	الشكل الصحفي	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	خبر	64	62,74	1
	تقرير	22	21,56	2
	مقابلة	11	10,78	3
	مقال	5	4,90	4
	تحقيق صحفي	-	-	-
	أخرى	-	-	-
المجموع		102		
شار بريس	خبر	44	65,67	1
	تقرير	15	22,38	2
	مقابلة	-	-	
	مقال	6	8,95	3
	تحقيق صحفي	2	2.98	4
	أخرى	-	-	
المجموع		67		
زمن بريس	خبر	38	66,66	1
	تقرير	13	22,80	2
	مقابلة	-	-	
	مقال	5	8,77	3
	تحقيق صحفي	-	-	
	أخرى	1	1.75	4
المجموع		57		

من خلال بيانات الجدول رقم (1) يتضح أن المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة) من خلال الشكل الصحفي الخبر بالدرجة الأولى، وذلك بنسب (62% و65% و66%) لكل من مواقع (خندان وشار بريس وزمن بريس) على التوالي، يأتي بعده (التقرير الصحفي) في المرتبة الثانية بنسب (21% و22%)، و من ثم المقابلة في موقع خندان بنسبة (10%) والمقال في كل من (شار بريس 4%) و (زمن بريس (زمن بريس 8%) .

الجدول رقم (2) يوضح مجالات المواضيع المنشورة في المواقع الثلاث (خندان – شار بريس – زمن بريس) والمتعلقة بقضايا حلبجة

الموقع الالكتروني	المجال	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	السياسي	31	30,39	1
	الديني	2	1.96	7
	الاقتصادي	11	10,78	4
	العلمي	8	7,84	5
	الرياضي	2	1,96	7 مكرر
	الثقافي	2	1,96	7 مكرر
	الصحي	20	19,60	2
	الأدبي و الفني	2	1,96	7 مكرر
	الاجتماعي	5	4,90	6
	أخرى	19	18,62	3
المجموع		102		
	السياسي	31	46,26	1
	الديني	=	-	-
	الاقتصادي	5	7,46	4

شار بريس	العلمي	2	2,98	6
	الرياضي	2	2,98	6 مكرر
	الثقافي	3	4,47	5
	الصحي	7	6,86	3
	الأدبي و الفني	2	2,98	6 مكرر
	الاجتماعي	10	14,92	2
	أخرى	5	7,46	4 مكرر
المجموع		67		
زمن بريس	السياسي	23	40,35	1
	الديني	1	1,75	7
	الاقتصادي	8	14,03	3
	العلمي	-	-	-
	الرياضي	2	3,50	6
	الثقافي	5	8,77	4
	الصحي	11	19,29	2
	الأدبي والفني	2	3,50	6 مكرر
	الاجتماعي	4	7,01	5
	أخرى	1	1,75	7 مكرر
المجموع		57		

يتضح من الجدول رقم (2) أن الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة يحتل المرتبة الأولى من اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، بنسب (30% و46% و40%) لكل من مواقع (خندان وشار بريس وزمن بريس) على التوالي، ويحتل الشأن الصحي المرتبة الثانية من حيث الاهتمام في موقعي (خندان وزمن بريس) وذلك بنسبة (19%)، في حين يأتي المجال الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (14%) في موقع شار بريس، و من ثم الشؤون الأخرى الدينية والرياضية والثقافية بنسب أخرى متفاوتة.

الجدول رقم (3) يوضح طبيعة المواضيع المنشورة في المواقع الثلاث (خندان – شار بريس – زمن بريس) والمتعلقة بقضايا حلبجة

الموقع الالكتروني	طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	ضحايا حلبجة	1	1.17	7
	تحويل حلبجة الى محافظة	13	15,29	2
	نقد الحكومة	8	9,41	4
	المشاريع العمرانية و الخدمية	12	14,11	3
	ذكرى حلبجة	6	8.05	5
	المظاهرات و الاعتصامات	2	2.35	6
	مواضيع أخرى	43	50,58	1
المجموع		85		
شار بريس	ضحايا حلبجة	3	4,41	6
	تحويل حلبجة الى محافظة	8	11,76	3
	نقد الحكومة	3	4,41	6 مكرر
	المشاريع العمرانية والخدمية	7	10,29	4
	ذكرى حلبجة	13	19,11	2
	المظاهرات والاعتصامات	6	8,82	5
	مواضيع أخرى	28	41,17	1
المجموع		68		
زمن بريس	ضحايا حلبجة	11	17,46	2
	تحويل حلبجة الى محافظة	6	9,52	4
	نقد الحكومة	3	4,76	6
	المشاريع العمرانية والخدمية	9	14,28	3
	ذكرى حلبجة	11	17,46	2 مكرر

	المظاهرات والاعتصامات	5	7,93	5
	مواضيع أخرى	18	28,57	1
المجموع		63		

من خلال الجدول رقم (3) يتضح أن هناك موضوعات متنوعة متعلقة بحلبجة تهتم بها المواقع الإلكترونية الكوردية، حيث جاء خيار (مواضيع أخرى) غير المذكورة في الحقول الأخرى بالمرتبة الأولى في المواقع الثلاث بنسب (50% و41% و28%) في المواقع الثلاث (خندان وشار بريس وزمن بريس) على التوالي، في حين أن موقع خندان اهتمت بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة وذلك بالمرتبة الثانية وبنسبة (15%) في حين يأتي موضوع (ذكرى حلبجة) في كل من موقعي (شار بريس وزمن بريس) في المرتبة الثانية وذلك بنسب (19% و17%)، ومن ثم تأتي الموضوعات الأخرى (الاعتصامات والمظاهرات ونقد الحكومة و المشاريع العمرانية و الخدمية) بنسب متفاوتة.

الجدول رقم (4) يوضح مصاحبة المواضيع المنشورة في المواقع الثلاث (خندان – شار بريس – زمن بريس) لصورة أو مقطع فيديو

الموقع الالكتروني	مصاحبة الموضوع لصورة أو فيديو	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل
خندان	مصاحب لصورة	73	85,88	1
	مصاحب لفيديو	6	7,05	2
	مصاحب لصورة و فيديو	4	4,70	3
	بدون صورة و فيديو	2	2,35	4

المجموع		**85**		
شار بريس	مصاحبة لصورة	54	79,41	1
	مصاحب لفيديو	3	4,41	4
	مصاحب لصورة و فيديو	5	7,35	3
	بدون صورة و فيديو	6	8,82	2
المجموع		**68**		
زمن بريس	مصاحب لصورة	53	84,12	1
	مصاحب لفيديو	1	1,58	4
	مصاحب لصورة و فيديو	5	7,93	2
	بدون صورة و فيديو	4	6,34	3
المجموع		**63**		

الجدول رقم (4) يوضح ان المواقع الإلكترونية الكوردية الثلاث (خندان وشار بريس وزمن بريس) نشرت موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحبة لصورة وذلك بنسب (85% و79% و84%)، ومن ثم مصاحبة لفيديو في المرتبة الثانية في موقع (خندان) بنسبة (7%) و بدون صورة أو فيديو في موقع شار بريس بنسبة (8%)، في حين يأتي خيار (مصاحب لصورة وفيديو) في موقع (زمن بريس) بالمرتبة الثانية بنسبة (7%) .

نتائج الدراسة

1- كانت البدايات الأولى لكشف هذه الجريمة والابادة الجماعية في مدينة حلبجة واعلانها للعالم، على يد مجموعة من الصحفيين والمصورين الإيرانيين وبعض الصحفيين الأجانب والذين وثقوا عبر كاميراتهم صور الضحايا في المدينة.

2- الاعلام العالمي في ذلك الوقت لم يتجاوب مع هذه الجريمة بالصورة المطلوبة ولم تقم بتغطية الحدث بمستوى الجريمة.

3- أوصلت جريمة حلبجة عبر مجموعة من الناشطين الكورد و الصحفيين الأجانب، القضية الكوردية الى المحافل الدولية .

4- المواقع الإلكترونية الكوردية تنشر الموضوعات والأخبار المتعلقة بقضايا (حلبجة) من خلال الشكل الصحفي الخبر، يأتي بعده (التقرير الصحفي) في المرتبة الثانية، و من ثم المقابلة.

5- الشأن السياسي للقضايا المتعلقة بحلبجة يحتل المرتبة الأولى من اهتمامات المواقع الإلكترونية الكوردية، ويحتل الشأن الصحي المرتبة الثانية من حيث الاهتمام، في حين يأتي المجال الاجتماعي في المرتبة الثالثة ومن ثم الشؤون الأخرى الدينية والرياضية والثقافية بنسب أخرى متفاوتة.

6- هناك موضوعات متنوعة متعلقة بحلبجة تهتم بها المواقع الإلكترونية الكوردية، حيث جاء خيار (مواضيع أخرى) بالمرتبة الأولى في المواقع الثلاث (خندان وشار بريس وزمن بريس)، في حين أن موقع خندان اهتمت بالموضوعات المتعلقة بتحويل حلبجة من قضاء الى محافظة وذلك بالمرتبة الثانية، في حين يأتي موضوع (ذكرى حلبجة) في كل من موقعي (شار بريس وزمن بريس) في المرتبة الثانية، ومن ثم تأتي الموضوعات الأخرى (الاعتصامات والمظاهرات ونقد الحكومة و المشاريع العمرانية و الخدمية) بنسب متفاوتة.

7- المواقع الإلكترونية الكوردية الثلاث (خندان وشار بريس وزمن بريس) نشرت موضوعاتها المتعلقة بحلبجة مصاحب لصورة ، ومن ثم مصاحب لفيديو في المرتبة الثانية

في موقع (خندان) و بدون صورة او فيديو في موقع شار بريس بنسبة ، في حين يأتي خيار (مصاحب لصورة وفيديو) في موقع (زمن بريس) بالمرتبة الثانية .

التوصيات و المقترحات

من خلال هذه الدراسة العلمية ونتائجها يوصي الباحث بما يلي:

1- اجراء دراسات حول التغطية العالمية للجرائم التي ارتكبها النظام العراقي السابق في كوردستان العراق و مدى اهتمام الاعلام العالمي بهذه الجرائم الإنسانية.
2- اجراء دراسات حول التغطية الإعلامية للإعلام العراقي و العربي لقضية حلبجة وكيفية تعاطيها مع هذه الجريمة.
3- ضرورة الاهتمام من قبل المؤسسات الإعلامية الكوردية بصورة أكبر بالجوانب المخفية من قضية حلبجة وقصص الضحايا وتوثيقها إعلاميا.
4- قيام وزارة الثقافة في إقليم كوردستان العراق بدعوة الصحفيين العرب والأجانب والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية والشخصيات السياسية والفكرية، الى إقليم كوردستان ومدينة حلبجة لاطلاعهم على حجم وحقيقة الجريمة.
5- عقد مؤتمر علمي في جامعة حلبجة أو أي جامعة أخرى، للتناول الإعلامي لقضية حلبجة ومدى الاهتمام الإعلامي بهذه الجريمة الإنسانية.

المصادر

1. أبو زيد، فاروق، فن الخبر الصحفي، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2008.
2. بكر حمه صديق، حلبجة في مواجهة سموم الموت، بيروت، 2013 .
3. عادل صديق، الإبادة الجماعية للكورد في الحرب الإيرانية – العراقية- حلبجة أنموذجا، منشوران مركز خال، السليمانية، 2018 .

4. عبد المعطي، نها السيد، صحافة المواطن، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2015.
5. عطا محمد علاء الدين، قضاء حلبجة – دراسة في الجغرافية الأقليمية، مركز الدارسات الكردية، السليمانية- 2008 .
6. عمر عبدالعزيز، حلبجة، موسوعة كورد وكوردستان، منظمة زهاوي للبحوث والدراسات، المجلد الأول، 2018.
7. فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، 1985، الطبعة الثانية، ص 255
8. فخرية علي أمين، الكرد وحملات الأنفال، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات و العلوم الاجتماعية، جامعة واسط، العدد 11، السنة الخامسة، 2013(
9. كارزان محمد، الإبادة الجماعية لمدينة حلبجة في الاعلام الدولي، الطبعة الثانية، السليمانية، 2018.
10. كشكول، محسن عبود. (٢٠٢٠). المعالجة الصحفية، وإشكالية الدراسة والتحليل، (http://baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136).
11. الهجوم الكيميائي على حلبجة، موقع ويكبيديا، 2021/10/21).
12. محمد عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، الطبعة الثانية، القاهرة، 2014.